تفسير إبن كثير

وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِي ۗ إِلَّا أَخَذُنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ وَلَى تعالى مخبرا عما اختبر به الأمم الماضية ، الذين أرسل إليهم الأنبياء بالبأساء والضراء ، يعني) بالبأساء) ما يصيبهم في أبدانهم من أمراض وأسقام .) والضراء) ما يصيبهم من فقر وحاجة ونحو ذلك ، (لعلهم يضرعون) أي : يدعون ويخشعون ويبتهلون إلى االله تعالى في كشف ما نزل بهم .وتقدير الكلام : أنه ابتلاهم بالشدة ليتضرعوا ، فما فعلوا شيئا من الذي أراد االله منهم ، فقلب الحال إلى الرخاء ليختبرهم فيه ; ولهذا قال :